

أصحاب النيافة الأحبار الأجلاء أعضاء المجمع المقدس لكنيستنا القبطية الأرثوذكسية
الآباء الكهنة الموقرين فى أنحاء الكرازة المرقسية
الشماسية والخدام وأفراد الشعب الأحباء

وصلتلى رسالة من أحد الآباء الكهنة فى كندا عنوانها "خطاب مفتوح إلى الآباء الموقرين أعضاء المجمع المقدس".

وورد فى هذه الرسالة سؤال نصه كما يلى: [كيف يستطيع إنسان قبطى أرثوذكسى، كاهناً كان أو علمانياً أن يبرر لضميره بأن تكون له شركة مع أب أسقف أو مطران ترك أبروشيته ليصير بطريركاً، مع علمه أن مثل هذا الإنسان قد صار محروماً بقرار المجمع المقدس الصادر فى ١٨٧٣م (مرفق)؟]

ووجدنا مرفقاً بهذه الرسالة جزء من الكتاب السيئ بعنوان "سقوط الجبابة" لمؤلفه بشاره بسطوروس من صفحة ٥٤ إلى صفحة ٦٨ يحول مجريات الأمور التى أدت إلى قرار مجمع ١٨٧٣م بما فى ذلك الترجمة العربية المغلوطة لقانون الرسل رقم ١٤ الوارد باسم "القانون المنسوب للرسل فى العدد ١٣" على صفحة ٦٥ من هذا الكتاب ونص الحرم الصادر من هذا المجمع على صفحة ٦٨ بأن "كل من يطلب هذه الرتبة (رتبة البطريرك) من الأساقفة أو المطارنة أصحاب الكراسى أو سعى فيها أو رضى بها أحد سعى له فى شأن يطلبوه لها، كاهن كان أو رئيس كهنة أو علمانى يكون محروماً".

وحرصاً على سلامة التعليم فى الكنيسة وعدم وجود مزايدات غير صحيحة وغير بناءة وجدت من واجبى أن أرد على هذه الرسالة بكل البراهين التاريخية والمجمعية التى توضح عدم صحة تطبيق حرم مجمع ١٨٧٣م على الوضع الحالى فى كنيستنا وأن هذا الحرم قد بنى على عدم معرفة النص الصحيح لقانون الرسل رقم ١٤ كما أنه صدر فى ظرف خاص جداً لا ينطبق على باقى الأجيال كما أن المجمع المقدس سنة ١٩٢٨م قد نص على عكس ما قرره مجمع ١٨٧٣م وسوف نوضح أيضاً كيف يمكن فهم قانون مجمع نيقية رقم ١٥ فى ضوء قانون الرسل رقم ١٤. وسوف نورد رأى معلم الأجيال مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث بخط يده فى هذا الأمر.



صورة لقداسة البابا شنودة الثالث مع
تلميذه بيشوى مطران دمياط والبرارى
بالمقر البابوى فى دير الأنبا بيشوى
يوم ١٩٨٤/١٢/٣١م

الوضع القانونى السليم لترشيح أسقف الإيبارشية للكرسى البطريركى

بحث تاريخى عقائدى مؤيداً بالبراهين والوثائق

مع رد على دعاوى الحروم الباطلة فى غير موضعها: لأنها مخالفة للقانون الرسولى

للرد على هذا السؤال الوارد فى الرسالة المذكورة أعلاه نقول أن قرار مجمع ١٨٧٣م فى مصر قد صدر فى ظروف خاصة لا تطابق ظروفنا الحالية. كما أن ترجمة القانون ١٤ من قوانين الرسل المذكورة فى وقائع هذا المجمع التى أرسلت إلينا هى ترجمة غير صحيحة قلبت المعنى الحقيقى لهذا القانون كما سوف نوضح. ومن الواضح أن المطارنة التسعة الذين حضروا هذا المجمع لم يكن لديهم إلماماً باللغة اليونانية. ولذلك فإن قانون الرسل رقم ١٤ الذى يسمح للمطران بالانتقال من أبروشيته إلى أخرى حسب نص ذلك القانون "إذا كانت هناك أسباب صوابية اضطرته إلى ذلك. مثلاً إذا كان فى استطاعته أن يوزع هناك كلام التقوى بإفادة أكبر. ولا يفعل ذلك من تلقائه وإنما بمشورة كثير من الأساقفة وتوسل كبير" هو الواجب النفاذ؛ وهو ما انطبق على حالة البابا يوانس التاسع عشر الذى كان مطراناً للبحيرة والمنوفية ووكيلاً للكراسى المرقسية وانتخب من المجمع المقدس نائباً بطريركياً فى ١٠ أغسطس سنة ١٩٢٧. ثم تم ترشيحه للبطريركية فى سنة ١٩٢٨م.

يضاف إلى ذلك أن نفس المجمع المقدس فى ٢٨ يولية ١٩٢٨م قد ألغى قرار مجمع ١٨٧٣م قبل إنتخاب البابا يوانس التاسع عشر -كما سوف نوضح- واستمرت المجمع المقدسة لكنيستنا لا تنفذ قرار مجمع ١٨٧٣م إلى وقت ترشيح وانتخاب مثلث الرحمت قداسة البابا شنودة الثالث الذى نرفق رأيه بخطه المبارك (مرفق رقم ١). ولو تمسك البعض بما ورد من حرمانات فى مجمع ١٨٧٣م لانقطعت سلسلة الخلافة الرسولية فى كنيستنا -لا سمح الله- كما سوف نوضح.

وسوف نورد النصوص التى ذكرناها فى هذه المقدمة بمراجعتها الوثيقة وأحياناً باللغة اليونانية والإنجليزية والعربية فى آن واحد.

كما سوف نشرح ظروف المجمع المقدس فى ٢٨ يولية ١٩٢٨م الذى ألغى قرار مجمع ١٨٧٣م بل وزاد عليه تأكيداً على صحة ترشيح مطارنة وأساقفة الإيبارشيات للبطريركية وتم نشر ذلك فى كتاب "تاريخ الأمة القبطية الحلقة الثانية خلاصة تاريخ المسيحية فى مصر" تأليف كامل صالح نخلة وفريد كامل عضوا لجنة التاريخ القبطى، والذى تم نشر الطبعة الأولى منه فى ٢٧ سبتمبر ١٩٤٩م وأعدت طبعه

مكتبة المحبة القبطية الأرثوذكسية بالقاهرة ومرفق صورة غلاف الطبعة الرابعة لنفس الكتاب (مرفق رقم ٢).

فلا مجال للقول بأن هناك حروماً مجمعية على أسقف أو مطران الإيباشية الذى يصير بطريركاً لأن مجمع ١٨٧٣م قد أصدر قراره فى ظروف خاصة جداً سوف نشرحها، ولا يمكن بأى حال أن يلغى مجمع ١٨٧٣م قانون الرسل رقم ١٤ الذى أورد آباء هذا المجمع (١٨٧٣م) ترجمة غير صحيحة منه دون قصد منهم، فيعتبر الحرم الذى أصدره باطلاً إذا تم تعميمه على جميع الأجيال؛ لأنه خاص بظروفهم الخاصة بهم جداً ولا ينطبق على الكنيسة فى أجيالها المتلاحقة، وتم إلغاء أى أثر له بعد ذلك فى مجمع ٢٨ يولية ١٩٢٨م.

نصوص القوانين

قانون ١٤ للرسل السليم باللغات اليونانية والإنجليزية والعربية كما وردت فى المراجع المشار إليها	الترجمة العربية لقانون الرسل رقم ١٤ كما وردت فى مجمع ١٨٧٣م الذى يعطيه رقم ١٣ ولا تطابق النص الحقيقى
Ἐπίσκοπον μὴ ἐξεῖναι καταλείψαντα τὴν ἑαυτοῦ παροικίαν ἑτέραν ἐπιπηδᾶν κἂν ὑπὸ πλειόνων ἀναγκάζηται, εἰ μὴ τις εὐλογος αἰτία ἢ τοῦτο βιαζομένη αὐτὸν ποιεῖν, ὡς πλέον τι κέρδος δυναμένου αὐτοῦ τοῖς ἐκεῖσε λόγῳ εὐσεβείας συμβάλλεσθαι· καὶ τοῦτο δὲ οὐκ ἄφ' ἑαυτοῦ, ἀλλὰ κρίσει πολλῶν ἐπισκόπων καὶ παρακλήσει μεγίστη. ¹	
A bishop ought not to leave his own parish and leap to another, although the multitude should compel him, unless there be some good reason forcing him to do this, as that he can contribute much greater profit to the people of the new parish by the word of piety; but this is not to be settled by himself, but by the judgment of many bishops, and very great supplication. ²	

¹ Hefele, C.J. *A History of the Councils of the Church*, Vol I, AMS Press 1972, reprinted from the edition of 1883, p.463, Edinburgh.

² P. Schaff and H. Wace, *A.N.Fathers*, Vol. VII, Eerdmans Publishing Company, Grand Rapids, Michigan, 1979, p. 501.

"لا يحق لأسقف أن يخرج ليستولى على رعيّة ليست له، حتى وإن اضطره الكثيرون؛ إلا إذا كانت هناك أسباب صوابية اضطرته إلى ذلك. مثلاً إذا كان في استطاعته أن يوزّع هناك كلام التقوى بإفادة أكبر. ولا يفعل ذلك من تلقائه وإنّما بمشورة كثير من الأساقفة وتوسّل كبير."^٣	"لأن أيما أسقف ترك كرسيه وعمله وأبرشيته وما يعنيه من تدبير شعبه ومضى إلى غير بلده ولو كان محتاجاً ومضطراً مضروراً فيلنقى ويلقى من درجته؛ إلا أن يسأله من الأساقفة أن يقيم عندهم لحال ما ولما يكون فيه منفعة أهل بلده ويطلبون إليه في مقامه عندهم إلى أن تقضى حوائجه."^٤
---	--

ومن الواضح أن ترجمة هذا القانون في مجمع ١٨٧٣م لم تتعرض للسماح بأن يخرج أسقف من إيارشيته لرعاية إيارشية أخرى بصفة دائمة لأسباب صوابية مثل توزيع كلام التقوى بإفادة أكبر كما هو واضح في النص السليم لقانون الرسل؛ ولكن منعت كل انتقال إلى إيارشية أخرى باستثناء أن يذهب كضيف عند أحد الأساقفة لفترة حتى يستوفى إحتياجاته بقضاء حوائجه ويعود ومعه منافع لأهل بلده إلى إيارشيته. وهو سبب مختلف تماماً عن النص الرسولي.

ظروف مجمع ١٨٧٣م

يذكر كتاب *تاريخ البطارقة* الجزء الثالث الطبعة الثالثة نشر دير السريان العامر (٢٠١١)، على صفحة ٢٢٧ و ٢٢٨ ما يلي:

"بعد أن تتيح البابا ديمتريوس الثاني في ١٨ يناير سنة ١٨٧٠م اجتمع الأساقفة مع وجهاء الشعب وقرروا تعيين الأنبا مرقس مطران البحيرة ووكيل الكرازة المرقسية نائباً بطريركياً إلى أن يتفقوا على اختيار بطريرك جديد، إلا أن هذا المطران لم يقنع بالنيابة البطريركية المؤقتة بل طمع في المنصب بصفة دائمة ورشح نفسه بطريركاً.. وكان يحظى بثقة وهبة بك الجيزاوى كبير كُتّاب المالية وقتئذ الذى استطاع أن يقنع الخديوى بصلاحيته دون غيره للكرسى البطريركى، فأخذ أمير

^٣ أقدم النصوص المسيحية- سلسلة النصوص الليتورجية ٦ - القوانين الرسولية (٣٨٠)، تعريب الأب جورج نصّور، الكسليك ٢٠٠٦، صفحة ٤٢٩.

^٤ صفحة ٦٥ من كتاب "سقوط الجبابرة" لمؤلفه بشاره بسطوروس.

البلاد برأيه وأظهر استعداداه أنه لا يمانع فى رسامة البطريك متى اجتمعت كلمة الأقباط على الأنبا مرقس وكيل الكرازة المرقسية."

وفى الكتاب السيئ الذى صدر بعنوان "سقوط الجبابرة" لبشاره بسطوروس صفحة ٥٥ و ٥٦ ورد ما يلى:
"قد تعين وهبة بك رزق الله باشكاتب ديوان مالية الحكومة المعتمد وقتذاك وانضم مع الأنبا مرقس المطران ورغبوه فى قبوله البطيركية. وقد حرر حضرته تزكية وأمضى عليها فى جملة عمد مصر من مستخدمين الحكومة الذى هم تحت رئاسة وهبة بك رزق الله..."

وفى أثناء ذلك قد حضر الأب الأنبا باسيليوس مطران كرسى أورشليم بمصر وقد اطلع على التزكية الممضية من بعض أبناء الطائفة بمصر بتكميل الأنبا مرقس مطران البحيرة والأسكندرية بطيركاً فرفضها ولم يصرح بوضع إمضاه عليها.. وأوقفوا أمرها لحين طلب جميع الأساقفة والمطارنة من كراسيهم."

وورد فى كتاب *قراءات فى تاريخ الكنيسة المصرية* للدكتور منير شكرى^٥ مطبوعات جمعية مارمينا العجايبى بالأسكندرية صفحة ٦٠٨ ما يلى:

"وفى عام ١٨٧٣م عقب نياحة الأنبا ديمتريوس البابا المائة والحادى عشر، قام البعض بجمع تزكية لانتخاب القائم مقام بطيرك فى ذاك الوقت الأنبا مرقس مطران البحيرة لمنصب البطيركية، فاجتمع مجمع مقدس من تسع أساقفة وهم: أثناسيوس أسقف أبو تيج ووكيل عن الأنبا مكاريوس أسقف أسيوط - باسيليوس مطران كرسى أورشليم - مرقس مطران البحيرة ووكيل الكرازة بالأسكندرية - توماس أسقف المنيا - إيساك أسقف الفيوم - يوانس مطران المنوفية - إبرام أسقف منفوط - متاؤوس أسقف إسنا وأصدروا القرار الآتى: "كل من يطلب رتبة البطيرك

^٥ الذى كان دائماً يقاوم سيامة الأساقفة فى البطيركية حتى أيضاً قداسة البابا شنودة الثالث الذى كان أسقفاً للتعليم.

من الأساقفة أو المطارنة أصحاب الكراسى أو سعى فيها أو رضى بها أو أحد سعى له فى شأن يطلبوه لها، كاهن كان أو رئيس كهنة أو علمانى يكون محروماً.^٦

فمن الواضح أن المجمع رفض أن يفرض عليه بواسطة بعض أعيان الأقباط عن طريق الخديوى اختيار بطريرك معين واستعانوا بقوانين الكنيسة التى تمنع ذلك، ولكنهم لم يكن لديهم ترجمة صحيحة للقانون ١٤ من قوانين الرسل. كما أن هذا القانون نفسه بنصه الصحيح لا يسمح فى حال عدم موافقة أساقفة كثيرين أن يتم هذا الأمر. بالإضافة إلى ذلك كان قانون مجمع نيقية رقم ١٥ هو ما دفعهم إلى اتخاذ القرار. ولكن حتى قانون مجمع نيقية رقم ١٥ -وهو ليس قانون الإيمان طبعاً- وإنما قانون تدبيرى فكانت له ظروف خاصة لم تكن كلها موجودة وقت مجمع ١٨٧٣م مثل عدم شيوع وجود عادة تنقل الأساقفة.

وهذا هو نصه باللغة اليونانية:

Διὰ τὸν πολὺν τάραχον καὶ τὰς στάσεις τὰς γινομένας ἔδοξε Παντάπασι περιαιρεθῆναι τὴν συνήθειαν, τὴν παρὰ τὸν κανόνα εὐρεθεῖσαν ἐν τισι μέρεσιν, ὥστε ἀπὸ πόλεως εἰς πόλιν μὴ μεταβαίνειν μήτε ἐπίσκοπον μήτε πρεσβύτερον μήτε διάκονον εἰ δέ τις μετὰ τὸν τῆς ἁγίας καὶ μεγάλης συνόδου ὅρον τοιούτῳ τινὶ ἐπιχειρήσειεν, ἢ ἐπιδοίῃ ἑαυτὸν πράγματι τοιούτῳ, ἀκυρωθήσεται ἐξάταντος τὸ κατασκεύασμα, καὶ ἀποκατασταθήσεται τῇ ἐκκλησίᾳ ἢ ὁ ἐπίσκοπος· ἢ ὁ πρεσβύτερος ἐχειροτονήθη.⁷

وبالغة الإنجليزية:

On account of the great disturbance and discords that occur, it is decreed that the custom prevailing in certain places contrary to the Canon, must wholly be done away; so that neither bishop, presbyter, nor deacon shall pass from city to city. And if any one, after this decree of the holy and great Synod, shall attempt any such thing, or continue in any such course, his proceedings shall be utterly void, and he shall be restored to the Church for which he was ordained bishop or presbyter.⁸

^٦ انظر أيضاً صفحة ٦٨ من كتاب "سقوط الجبابرة" لمؤلفه بشاره بسطوروس.

⁷ Hefele, C.J. *A History of the Councils of the Church*, Vol I, AMS Press 1972, reprinted from the edition of 1883, p.422, Edinburgh.

⁸ P. Schaff and H. Wace, *N & PN Fathers*, Vol. XIV, Eerdmans Publishing Company, Grand Rapids, Michigan, 1979, P. 32.

وباللغة العربية:

"إنه بسبب ما ينشأ من الخلاف والتشويش البالغين قد استحسننا منع العادة التي شاعت في بعض الأماكن المخالفة للقانون الرسولى فلا يسمح بعد الآن لأسقف أو قس أو شماس أن ينتقل من مدينة إلى أخرى. وإذا حاول أحد الإكليريكين، بعد صدور أمر المجمع هذا، القيام بعمل من هذا النوع وأصرّ على المخالفة فكل ما يقوم به يعد لغواً باطلاً، وأما هو فيجب أن يعود إلى الكنيسة التي اختير لخدمتها أسقفاً كان أو قساً."^٩

ويلاحظ ما يلى:

أولاً: أن أول عبارة فى القانون ١٥ من قوانين مجمع نيقية؛ هى "أنه بسبب ما ينشأ من الخلاف والتشويش البالغين". فيبدو أنه قد نشأت مشاكل كبيرة بسبب تنقل الأساقفة والقسوس والشمامسة من مدينة لأخرى، كما أن ذلك صار عادة وبطريقة مخالفة للقانون السابق له أى قانون الرسل فاضطربهم الأمر إلى اتخاذ هذا القرار ووضعوه بصيغة صارمة لمنع التماذى فى التنقل.

ثانياً: أن هذا القانون ينص على أن ما يحدث فيه مخالفة للقانون السابق له وهو قانون الرسل رقم ١٤، بمعنى أن قانون الرسل كان هو مرجعهم الأساسى. لكن اضطرتهم الضرورة لإصدار هذا القانون كنوع من التنظيم الكنسى فى ذلك الوقت. ولهذا ونظراً لعدم شيوع هذه العادة فى كثير من الإيبارشيات المتنوعة فى كنيستنا الآن؛ فيلزمنا إتباع القانون الرسولى رقم ١٤ المذكور أعلاه وهذا ما تسير عليه باقى الكنائس الأرثوذكسية الشقيقة كما نشر قداسة البابا شنودة الثالث فى مجلة الكرازة بتاريخ ١٩٩٥/٥/٥ العدد ١٧، ١٨ للسنة الثالثة والعشرون (مرفق رقم ٣).

^٩ مجموع الشرع الكنسى أو قوانين الكنيسة المسيحية الجامعة التى وضعتها المجمع المسكونية من قوانين الرسل وقوانين بعض الآباء القديسين مع فصول مفيدة فى أعمال المجمع وأسباب انعقادها وفى العقائد والبدع والتقليد الشريف ونظام الإدارة الكنسية وحواش وتفسير متنوعة، جمع وترجمة وتنسيق الأرشمندريت حانيا إلياس كساب، مع توطئة لغبطة البطريرك إلياس الرابع بطريرك أنطاكية وسائر المشرق، صفحة ٨٢.

نص قرار مجمع ١٩٢٨م وما ترتب عليه

نص قرار المجمع:

"العمل دائماً بمبدأ وجوب ترقية أحد المطارنة أو الأساقفة إلى رتبة البطريركية عند خلو الكرسي".^{١٠} ومعنى هذا القرار الاقتصار على ترشيح المطارنة والأساقفة إلى رتبة البطريركية ولم يكن فى ذلك الوقت هناك أساقفة عموميون وينطبق وقتها على مطارنة وأساقفة الإيبارشيات. وبذلك يكون مجمع ١٩٢٨م قد ألغى قرار مجمع ١٨٧٣م الذى أثّرت بسببه هذه الضجة الكبيرة.

ترشيح واختيار وتنصيب البابا يوانس التاسع عشر فى البطريركية:

ذكر كتاب "تاريخ البطارقة الجزء الثالث" تقديم ومراجعة نيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان العامر، الناشر مكتبة دير السريان العامر، صفحة ٢٧٢ و ٢٧٣، تحت عنوان "الأنبا يوانس والبطريركية" أنه عندما تتيح البابا كيرلس الخامس فى ٧ أغسطس سنة ١٩٢٧م كان الأنبا يوانس مطران البحيرة والمنوفية ووكيل الكرازة المرقسية، الثانى فى ترتيبه الطقسى من حيث الأقدمية إذ كان يتقدمه الأنبا مرقس مطران إسنا بسبع سنوات فقط ونظراً لوضع الأنبا يوانس فى الإسكندرية وظهوره اللامع فى الحوادث الطائفية فقد انتخبه الأساقفة نائباً بطريركاً بقرار من المجمع المقدس المنعقد بالدار البطريركية يوم الأربعاء ١٠ أغسطس سنة ١٩٢٧م ومن ثم أخذ يقوم بتدبير الشؤون الكنسية والطائفية. وعندما أعلن عن رغبته فى ترشيحه للبطريركية تجاوز مع الأساقفة ولم يخرج عليه أحد منهم... وتعاونت السلطات الإدارية مع المجمع المقدس وحتى لا تتسع شقة الخلاف بين أنصار المرشحين جعلت انتخاب البطريرك قاصراً على المطارنة والأساقفة ورؤساء الأديرة وأعضاء ونواب المجلس الملى العام وثمانى وأربعين من وجهاء الطائفة.

^{١٠} كتاب "تاريخ الأمة القبطية" (الحلقة الثانية) تأليف كامل صالح نخلة وفريد كامل عضوا لجنة التاريخ القبطى، الطبعة الرابعة، نشر مكتبة المحبة القبطية الأرثوذكسية بالقاهرة، صفحة ١٧٢.

وعلى الرغم من قرار المجمع (فى ١٨/٧/١٩٢٨)^{١١} بحصر البطيركية (أى الترشيح لها) فى الأساقفة فقد تقدم لهذا المنصب مع الأنبا يوانس، القمص حنانيا الأنطونى والقمص عبد الملاك المنفلوطى الأنطونى والقمص يوحنا سلامه الراهب المحرقى المترمل والأستاذ الشماس حبيب جرجس ناظر المدرسة الإكليريكية. (انظر أيضاً نص قرار المجمع حسب كتاب "تاريخ الأمة القبطية" (الحلقة الثانية) تأليف كامل صالح نخلة وفريد كامل عضوا لجنة التاريخ القبطى الطبعة الرابعة نشر مكتبة المحبة القبطية الأرثوذكسية بالقاهرة صفحة ١٧٢).

وقبل أن تبدأ اللجنة الانتخابية تنسيق أعمالها مات فجأة القمص عبد الملاك المنفلوطى فى مساء الأحد^{١٢} ١٥ سبتمبر^{١٣} سنة ١٩٢٨م وكان يتمتع بشعبية عريضة ودعاية واسعة.

وفى يوم الجمعة ٧ ديسمبر سنة ١٩٢٨م بدأ الناخبون يتوافدون على الدار البطيركية فى وقت مبكر وفى الساعة التاسعة صباحاً أخذوا يدلون بأصواتهم وبعد فرز الأوراق، فاز الأنبا يوانس بسبعين صوتاً ونال القمص حنا سلامة تسعة أصوات وحصل القمص حنانيا الذى صار فيما بعد مطراناً للدقهلية باسم الأنبا تيموثاوس على صوتين ولم يزد الأستاذ حبيب جرجس عن هذا العدد، كما وجدت ورقة باسم الأنبا بطرس مطران سوهاج وأخرى بيضاء، وبموجب هذه النتيجة صدر أمر ملكى فى ٩ ديسمبر سنة ١٩٢٨م بتعيين الأنبا يوانس مطران البحيرة والمنوفية ووكيل الكرازة المرقسية بطريقاً للأقباط الأرثوذكس.

وفى صباح الأحد ٧ كيهك سنة ١٦٤٥ش الموافق ١٦ ديسمبر سنة ١٩٢٨م أجريت رسامة البابا فى الكنيسة المرقسية الكبرى بالأزبكية والواقع الصحيح أنها كانت تنصيباً لا رسامة وقام بشعائرها الأخبار المعاصرون وقتئذ (وأورد المرجع أسماءهم جميعاً).

^{١١} ورد هذا التاريخ (١٩٢٨/٧/٢٨) فى كتاب كامل صالح نخلة وفريد كامل السابق الإشارة إليه فى هامش رقم ١٠ على صفحة ٨ من هذه المذكرة.

^{١٢} أى السبت فى العشية أى عشية الأحد.

^{١٣} وردت فى الطبعة المذكورة "يوليو" ولكن لا يمكن ذلك لأن ١٥ يوليو لم يكن هناك ترشيحات كما أن السبت فى سنة ١٩٢٨ كان يوافق يوم ١٥ فى شهر "سبتمبر" وهذا يناسب تاريخ الترشيحات والانتخاب الذى تم فى ٧ ديسمبر سنة ١٩٢٨.

أسماء الآباء المطارنة الذين كانوا معاصرين ونفذوا قرار مجمع ٢٨ يولية ١٩٢٨م بسيامتهم للبابا يوانس التاسع عشر الذى كان مطراناً للبحيرة والمنوفية وذلك فى نفس العام فى يوم الأحد ١٦ ديسمبر ١٩٢٨م وورد سجل بأسمائهم فى كتاب تاريخ البطارقة الجزء الثالث صفحة ٢٧٣ المشار إليه فى صفحة ٨ من هذه المذكرة أنهم هم الذين قاموا بهذه السيامة.

الإسم	الإييارشية
١- الأنبا باسيليوس	مطران القدس والشرقية
٢- الأنبا بطرس	مطران الدقهلية ودمياط
٣- الأنبا متاؤس	مطران الجيزة والقليوبية ومركز قويسنا
٤- الأنبا إيساك	مطران الفيوم
٥- الأنبا أثناسيوس	مطران البهنسا وبنى سويف
٦- الأنبا ثاوفيلوس	أسقف منفوط
٧- الأنبا مكاريوس	مطران أسيوط
٨- الأنبا ميخائيل	أسقف أبو تيج وطهطا
٩- الأنبا بطرس	مطران أخميم وسوهاج
١٠- الأنبا يوساب	مطران جرجا
١١- الأنبا أبرام	مطران البلينا
١٢- الأنبا لوكاس	مطران قنا وقوص
١٣- الأنبا مرقس	مطران إسنا والحدود
١٤- الأنبا صرابامون	مطران النوبة والخرطوم

لو طبقنا بعدم فهم -مثلاً يحدث اليوم من البعض- حروم مجمع ١٨٧٣م على هؤلاء المطارنة والأساقفة فإن هذا يؤدى إلى كارثة لكنيستنا لأن جميع هؤلاء المطارنة والأساقفة يقعون تحت الحرم (الذى ذكرنا أنه باطل) بالتالى ومعهم البابا يوانس التاسع عشر وكل من قام بسيامتهم بعد ذلك من الأساقفة والمطارنة، وأيضاً البابا يوساب الثانى وكل من قام بسيامتهم من المطارنة والأساقفة، إلى أن نأتى إلى

سيامة مثلث الرحمت البابا كيرلس السادس فنرى أنه لم يكن قد تبقى سوى الأنبا أنثاسيوس مطران البهنسا وبنى سويف من سيامات البابا كيرلس الخامس وهو لا يمكنه حسب قوانين الكنيسة (قوانين الرسل)^{١٤} وقانون مجمع نيقة المسكونى الأول ٣٢٥م رقم ١٠٤) أن يقوم بسيامة البابا كيرلس السادس وحده. كما أنه كما أوضحنا باشتراكه فى سيامة البابا يوانس التاسع عشر يكون تحت الحروم التى يكون قد أوجبها عليه مجمع ١٨٧٣م وهى الحروم التى لا نعترف بها ولا نقرها لجميع الأجيال اللاحقة لها لكل الأسباب المشروحة سابقاً، وأيضاً لا نقبلها للسبب الحالى الذى يؤدى -لا سمح الله- إلى قطع سلسلة الخلافة الرسولية فى كنيستنا. وإذا أتينا إلى ترشيحات البطريركية وقت ترشيح البابا شنودة الثالث ١٩٧١م سوف نجد أن لجنة الترشيحات للكرسى البابوى عملاً بلائحة ١٩٥٧م لم ترفض ترشيح الأنبا باسيليوس مطران الكرسى الأورشليمى، والأنبا دوماديوس مطران الجيزة، مع الأنبا صموئيل الأسقف العام للخدمات الاجتماعية، والأنبا شنودة الأسقف العام للتعليم، والقمص تيموثاوس المقارى. فهل تُطبّق حرومات مجمع ١٨٧٣م على كل من الأنبا باسيليوس والأنبا دوماديوس وكل من وافق على هذا الترشيح وماذا تكون نتائج كل هذه الحرومات العجيبة التى لا يقبلها العقل ولا الضمير.

ونضيف هنا رأى قداسة البابا شنودة الثالث فى فترة تلك الترشيحات الذى كتبه بخط يده وهو أسقف للتعليم ليعرضه على المجمع المقدس:

^{١٤} "تجرى سيامة الأسقف على يد أسقفين أو ثلاثة" (كتاب أقدم النصوص المسيحية سلسلة النصوص الليتورجية ٦ القوانين الرسولية، تعريب الأب جورج نصور، الكسليك ٢٠٠٦، الكتاب الثامن نقطة ١: ٤٧ صفحة ٤٢٨).

^{١٥} "The bishop shall be appointed by all (the bishops) of the eparchy (province); if that is not possible on account of pressing necessity, or on account of the length of journeys, three (bishops) at the least shall meet, and proceed to the imposition of hands (consecration) with the permission of those almost absent in writing. The confirmation of what is done belongs by right, in each eparchy, to the metropolitan." (Hefele, C.J., *A History of the Christian Councils*, T. & T. Clark, Edinburgh 1894, Vol. 1, p. 381.)

ترجمته "يُعَيَّن الأسقف بواسطة كل (أساقفة) الإيبارشية (الإقليم)؛ وإن لم يكن هذا ممكناً بسبب حاجة ملحة أو طول الرحلات، فثلاثة أساقفة على الأقل يجتمعون ويضعون أياديهم بإذن كتابى من غالبية الغائبين. وتثبيت ما تم هو من حق المطران فى كل إيبارشية". (للتوضيح من المفهوم أن رئيس الأساقفة كان يدعى فى ذلك الزمان مطراناً. وهى كلمة يونانية تعنى أنه صاحب المدينة الأم فى الإقليم).

معارضة رسامة الأساقفة حالياً ضده الآتى:

١-يقع المجمع المقدس فى تناقض بين موقفه حينما رشح ٥ مطارنة وأساقفة ليس منهم راهب واحد، وبين موقفه فى إلغاء الأساقفة والاقتصار على الرهبان فقط.

٢-يقع المجمع فى تناقض بين موقفه بالنسبة للكرسى المرقسى وموقفه بالنسبة لأثيوبيا.

٣-يصطدم المجمع مع اللائحة.

٤-هذا الأمر ضد الحرية الشخصية. نيافة الأنبا أنطونيوس تنازل بإرادته وليس مرغماً بقرار من المجمع. وينبغى أن يتبع هذا مع الباقين.

✠ ويظهر من ذلك جلياً أن قداسة البابا شنودة الثالث كان مؤيداً لترشيح المطارنة والأساقفة فى ذلك الحين لكرسى البطريركية. كما أن قداسته قد ذكر فى حديثه المسجل للأستاذ أشرف صادق بجريدة الأهرام والمنشور بتاريخ ٢٢/٣/٢٠١٢م أن رأى البابا خائيل هو "تصريح شخصى وليس قانوناً كنسياً" بمعنى أنه رأى خاص لا يلزم مجامعنا المقدسة.

✠ ولا يفوتنا أن نذكر سيامات بطاركة إثيوبيا التى أشار إليها قداسة البابا شنودة الثالث فى مذكرته بخط يده:

- البطريرك جاثليق باسيليوس "مطران شوا" بيد البابا كيرلس السادس فى ٢٨ يوليو ١٩٥٩م.

- البطريرك ثاوفيلس "أسقف هرر" بيد وفد من المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية برئاسة الأنبا أنطونيوس القائم مقام فى ذلك الوقت فى ٩ مايو ١٩٧١م.

فالأمر لا يتعلق فقط بتاريخ كنيستنا ولكن بتاريخ الكنيسة الأثيوبية وما أجراه لها بطاركتنا ومجمعنا المقدس. فهل يقع كل هؤلاء تحت حرم مجمع ١٨٧٣م التى أثبتنا بطلانها بالنسبة للأجيال اللاحقة!!؟ من يجرؤ على ذلك؟ وهل نحن جميعاً حالياً تحت هذه الحرم حسب سلسلة الخلافة الرسولية فى كنيستنا!!؟

ونضيف إلى هذا كله أن مجمعنا المقدس فى أول اجتماع له يوم ٢٢/٣/٢٠١٢م بعد نياحة مثلث الرحمات البابا شنودة الثالث قد قرر الالتزام بلائحة ١٩٥٧م والقانون المكمل لها رقم ٢٠ لسنة ١٩٧١م وهى تسمح بترشيح المطارنة والأساقفة والرهبان للبطريركية.

ختام

إننا نتعجب من الذين نشروا هذه الحرومات وأساعوا بها إلى تاريخ كنيستنا وإلينا، وأثاروا البلبلة بما لا يليق وأتعبوا ضمائر الناس. وكان الأجدر بهم التروى والحوار معنا قبل الاندفاع وراء آراء شخصية تهدم ولا تبني. ونأمل أن يسحبوا ما نشره ويصححوا ما دمروه بنشر التصحيح؛ لأن الكنيسة هي التي سوف تبقى وسوف يشهد التاريخ عمن كان مخلصاً للكنيسة ومن لم يكن؛ وهي الكنيسة المجيدة التي لها وعد أكيد من الله "مبارك شعبي مصر" في سفر إشعياء (١٩: ٢٥).

* * *

نرجو أن يكون هذا الشرح قد أراح قلوب الذين يتساعلون عن هذا الأمر. أما بالنسبة لى شخصياً فلم أرشح نفسي ولكن إخوتي الأحباء من أساقفة كنيستنا هم الذين ألحوا في ذلك. ليس الستة أساقفة فقط الذين قاموا بالتوقيع على التزكية الرسمية حسب لائحة ١٩٥٧ التي انتخب واختير على أساسها مثلث الرحمات البابا شنودة الثالث. ولكن قام ثلاثون من الأساقفة بتأكيد رغبتهم على تطبيق قانون الرسل رقم ١٤ على ضعفى من أجل شرح الإيمان الأرثوذكسى السليم بعد أن درسوا هذا القانون، وقاموا بالتوقيع على ذلك. وهذا ما جعلنى أشعر بصعوبة الهروب من هذا التكليف الذى يطالبنى به أيضاً أغلب من قابلونى من شعب كنيستنا فى كل مكان ذهبت إليه فى هذه الأيام. والرب يختار الصالح لكنيستنا بصلواتكم.

فى اجتماع مجمع كهنة إبارشية المحلة الكبرى وتوابها فى دير القديسة دميانة
توييد كل ما جاء بهذا الشرح فى ١٣ صفحة و٣ مرفقات بالبرارى
الموافق للتقاليد الرسولى

بيشوى

مطران دمياط وكفر الشيخ

ودير القديسة دميانة ببرارى بلفاس

والنائب الياوى للمحلة الكبرى

لقد اشتمل على
كله كنية لينا الوطنيه

لقد اشتمل على
كله كنية فارغى بد

لقد اشتمل على
كله كنية فارغى بد

لقد اشتمل على
كله كنية فارغى بد

لقد اشتمل على
كله كنية فارغى بد

لقد اشتمل على
كله كنية فارغى بد

لقد اشتمل على
كله كنية فارغى بد

أنتى الحفانوس

كاهن كنيسته دميانة

كعب يوات طلم

كاهن كنيسته المحلة الكبرى

القنسى بنسناوسى بلفاس

كاهن كنيسة السيدة العذراء

لقد اشتمل على

لقد اشتمل على

لقد اشتمل على

لقد اشتمل على

لقد اشتمل على

القنسى دارى

كاهن كنيسته المحلة الكبرى

كاهن كنيسته المحلة الكبرى

كاهن كنيسته المحلة الكبرى

كاهن كنيسته المحلة الكبرى

كاهن كنيسته المحلة الكبرى

كاهن كنيسته المحلة الكبرى

كاهن كنيسته المحلة الكبرى

كاهن كنيسته المحلة الكبرى

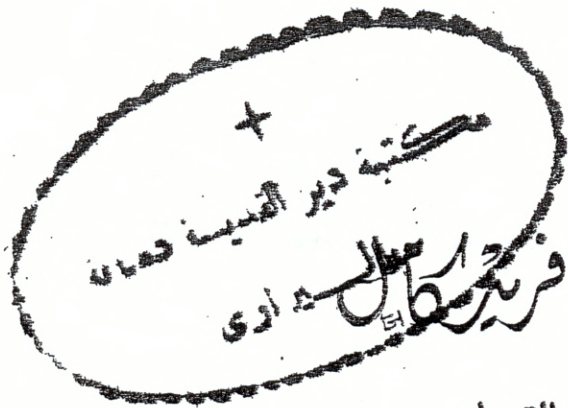
كاهن كنيسته المحلة الكبرى

كاهن كنيسته المحلة الكبرى

تاريخ الأمازيغية

الحلقة الثانية

مداخلة تاريخ المسيحية في مصر



تأليف

مهايدى نخله

و

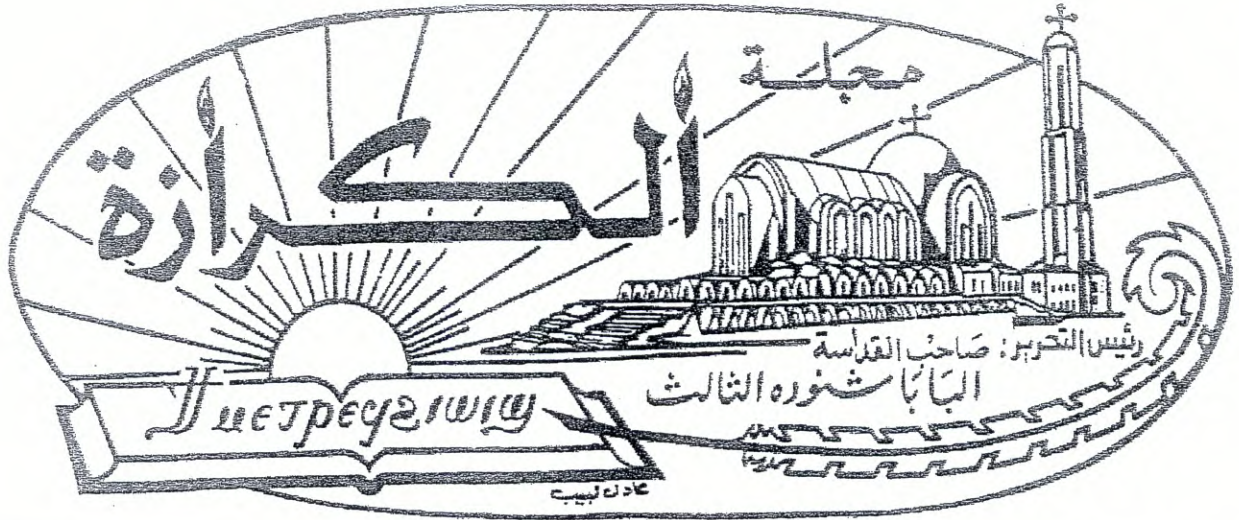
عضوا لجنة التاريخ القبطي

طبعة رابعة

ملتزم الطبع والنشر

مكتبة المحبة القبطية الأرثوذكسية بالقاهرة

طبعة الامانة ٥٨ شارع الفجالة بمصر



العددان ١٧، ١٨ الثمن ٥٠ قرشاً

الجمعة ٥ مايو ١٩٩٥م - ٢٧ برمودة ١٧١١ش

السنة الثالثة والعشرون

كل بطاركة كنائسنا الأرثوذكسية كانوا قبلًا أساقفة

الكنيسة الأرمنية

ننشرنا في العدد الماضي أن قداسة الكاثوليكوس الجديد لكنيسة أرمينيا الأرثوذكسية الشقيقة كاراكين سركيان كان في بادئ الأمر أسقفًا في أنتلياس بلبنان، ثم مطراناً في طهران، ثم مطراناً في نيويورك ثم كاثوليكوس في سسليا، ثم كاثوليكوس لكل أرمينيا في اتشمايزين.

وكذلك الكاثوليكوس فاسكين الأول الذي سبقه في رئاسة كنيسة أرمينيا كان قبل ذلك أسقفًا لرومانيا.

وسابقه في رئاسة كنيسة سسليا الكاثوليكوس خورين الأول كان قبل ذلك أسقفًا في لبنان.

والكنيسة الأرمنية يتبعها بطريكان: أحدهما بطريرك أورشليم، والثاني بطريرك القسطنطينية.

أما بطريرك الكنيسة الأرمنية في أورشليم، فكان قبل رسامته بطريركاً أسقفًا في نيويورك.

وكذلك بطريرك الأرمن في القسطنطينية، كان قبل رسامته بطريركاً أسقفًا في استراليا.

الكنيسة اليونانية

رئيسها الحالي باولوس، كان قبل رسامته بطريركاً أسقفًا مقيمًا في أمريكا. والبطريرك مرقوريوس الذي سبقه كان أيضاً مطراناً.

وأخر بطريرك لهم الذي عاصر ثورة منجستو الذي سجنه وقتله، كان قبل ذلك مطراناً لهر.

وأول بطريرك جاثليق لهم (أبونا باسيلوس) كان أسقفًا رسمه قداسة البابا يوساب الثاني سنة ١٩٤٨، ثم تمت ترقيته مطراناً، ثم رقاء قداسة البابا كيرلس بطريركاً سنة ١٩٥٩. وخلفه أبونا ثاوفيلس مطران هرر وتمت ترقيته بطريركاً في يونيو ١٩٧١.

الكنيسة السريانية

هذه الكنيسة الشقيقة بطريركها الحالي صاحب القداسة مار اغناطيوس زكا عيواص، الذي توج بطريركاً في ٨٠/٩/١٤ كان قبل ذلك مطراناً لإيبارشية الموصل من سنة ١٩٦٣.

الكنيسة الهندية

وسلفه قداسة البطريرك مار اغناطيوس يعقوب الثالث الذي توج بطريركاً سنة ١٩٧٥، كان قبل ذلك مطراناً لبيروت من حوالي سنة ١٩٥٠.

وهي فرعان: أحدهما تابع السريانية، والآخر مستقل عنها، لكنه جزء من كنائسنا الأرثوذكسية الشرقية.

البطريرك الكنيسة الهندية الأرثوذكسية التابعة للكنيسة السريانية: رئيسها الحالي الكاثوليكوس باسيلوس كان قبل ذلك مطراناً لمنطقة كاندانا.

وسلفه الكاثوليكوس باسيلوس أوجين الذي سيم سنة ١٩٦٩ كان قبل ذلك أيضاً مطراناً لكاتدانا.

أما الكنيسة الهندية الأرثوذكسية الأخرى: الذي يرأسها الكاثوليكوس باسيلوس مارتوما ميثيوس الثاني، فقد كان قبلًا مطراناً لمنطقة كوبلون.

وسلفه الذي كان يحمل نفس الاسم أيضاً، كان قبل رسامته كاثوليكوس مطراناً لمنطقة كيرلا.